العنكبوت فالزنبور يلسعهُ ثلاثًا في ثلاثة مراكز عصبية ونوعًا آخر يصطاد الديدان ويلسعها في تسعة مراكز عصبية . وسُئل داروِن عن تفسير هذا فاجاب بما مفادهُ ان الزنابير كانت تلسع العناكب او الجنادب او الديدان في اماكن مختلفة فوجدت ان التي تلسعها في اماكن مخصوصة تفلح فصارت تلسعها في تلك الاماكن ورسخ تذكر ذلك في نسلها فصار غريزة والتي كانت تشدد اللسع على فريستها فتمينها لم تكن اولادها تجد لها غذاء طريًا فلم تكن تحيا واما التي لم تكن تشدد اللسع فكانت فرائسها تبقى حية فتحيا اولادها ويكون اكثرها مثل اماتها بخفف اللسع فصار ذلك غريزة فيها

والخلاصة من كل ما تقدم ان الغرائز نمت في الحيوانات وتنوعت ورسخت بواسطة الوراثة والانتخاب الطبيعي اللذين هما ناموسان من نواميس هذا الكون مثل ناموسي الجاذبية والالفة الكيماوية فسبحان مَن خلق هذا الكون وسنَّ نواميسهُ

يد الانسان والحيوان

ان القوى المتسلطة على الكرة الارضية كثيرة كالجاذبية والكهربائية والالفة الكيماوية والحياة النباتية والحيوانية . وهذه القوى قد غيّرت وجه الارض المرار العديدة كما يظهر من علم الجيولوجيا والبها تنسب الجبال والوهاد والسهول والبحار والصخور والرمال وكلما يكسو ادیم الارض ان بخوض لجج البحار او يسبح في عنان السماء لكن يد البشر قد صارت فوقها واستلمت زمامها اطاعة لامر من قال "املأوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبُّ على الارض" فجمعتها وفرقتها وقيدتها واطلقتها واستخدمتها واهلتها فخرقت في الجبال اسرابًا وضربت في الوهاد اطنابًا وخاضت البحار بقوة البخار وجابت الفيافي مقودة بالنار . وبنت الاهرام وخرطت لوالب الساعات ونصبت المسلات المصرية وكتبت تواريخ على الابر الدقيقة وذللت الفيل والاسد وعلمت البراغيث جر المدافع واستخرجت معادن الارض وقاست ابعاد الكواكب . والشرقي والغربي والابيض والاسود واهل هذا الزمان واهل الازمنة الخالية سواء في مهارة ايديهم ودقة اعمالهم . فالصيني ينسج القطن نسيجًا يكاد لا يرى لدقتهِ والزنجي ينقش العاج نقشًا يعجز المصور عن رسمهِ والسياف الهندي يضع الليمونة في يدك ويضربها بسيفهِ فيشطرها شطرين وانت تحس بحد السيف يلامس يدك ولا ينالك منهُ اذىً والفيجي الذي لم

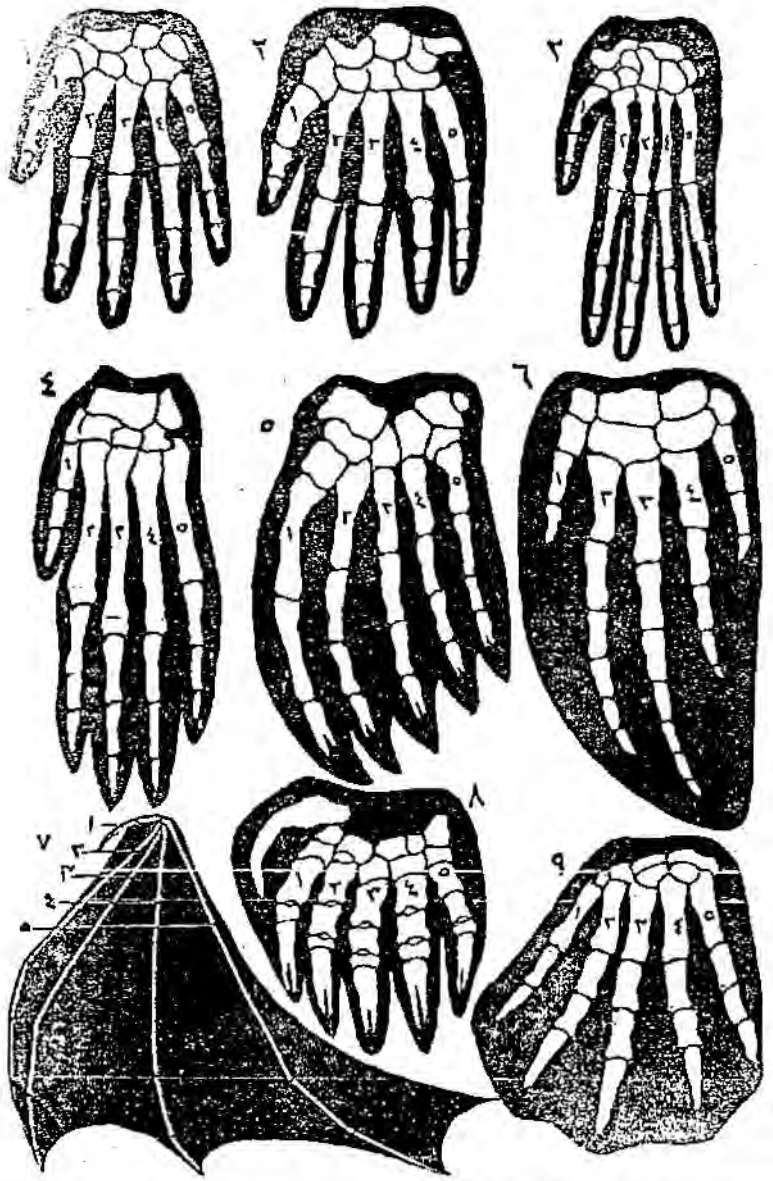

هذه الصورة من كتاب الحقيقة للدكتور شبلي شميل . وطبع هذا الكتاب جار الآن
في مطبعة المقتطف

يزل على الفطرة يصطاد الطيور بالحجارة يرميها بها فلا يخطئها. واجدادنا الاقدمون الذين كانوا يتسلحون بالظران كانوا امهر في صنعها من اهل هذا الزمان

هذه بعض الافعال التي فعلتها يد الانسان ولكنها لم تستطعها الاَّ بعد المزاولة والتمرين وشواهد ذلك كثيرة منها عدم مطاوعة اليسرى للاعمال في اكثر الناس مع انها لا تفرق عن اليمنى في شكلها ولا في تركيبها . ومنها تفرد بعض الناس باعمال يعجز عنها غيرهم بل يعدونها من الخوارق لمخالفتها المألوف كما في قصة السياف المذكورة آنفاً وغيرها من اعمال المشعوذين . ومنها استطاعة بعض الناس على استخدام ارجلهم بدل ايديهم . ذكر الدكتور شميل في كتاب الحقيقة انهُ رأى رجلاً المانيًّا اقطع الذراعين خلقة مرَّن رجليهِ فكان يستعملها كاستعمال امهر الناس ليديهِ فياكل بها بالسكين والشوكة وهو جالس على المائدة ورافعها عليها ويلعب بها على آلة من آلات الطرب ويخلط ورق اللعب بها ويلعب بهِ ويطلق بها الريفولفر ويصيب الهدف بالرصاص

وقد حاول كثيرون ان يجعلوا اليد حدًّا فاصلاً بين الانسان وغيرهِ من الحيوان وهذا امر لم يفعلهُ الاقدمون الذين حكموا بحيوانية الجسد الانساني ولا أيدهُ تشريح المقابلة بل قد تبيَّن منهُ ان ايدي الحيوانات الثديية كلها تشبه يد الانسان في عظامها ولو اختلفت عنها في شكلها الظاهر كما يتضح من الاشكال السابقة. فالشكل الاول منها يد الانسان والثاني يد الغورلاَّ والثالث يد الأورانوقد مرَّ وصف طبائع الاخيرين في المجلد السابع من المقتطف والرابع يد الكلب والخامس زعنفة القمم الصدرية والسادس زعنفة الدلفين والسابع جناح الخفاش والثامن يد الخلد والتاسع يد الأرثورنكس المتوسط بين الحيوانات الثديية والطيور وقد مرَّ وصفهُ في الجزء الخامس من هذه السنة

وبعض هذه الحيوانات يعمل بيديهِ اعمالاً غريبة جدًّا كما يظهر مما كتبناهُ في طبائع القرود في المجلد الخامس . وقد جاء في الجزء الاخير من جريدة المعرفة ان في معرض الحيوانات باميركا قردًا من النوع المعروف بالشمبانزي عمرهُ ثلاث سنوات فقط يأكل الموز بالسكين والشوكة ويشرب اللبن بالملعقة . وذكر دارون وغيرهُ ان القرود تلتقط الجوز وتكسرهُ بالحجارة وتاكل نواهُ وهي تفعل ذلك بدون ان يعلمها احد . ولكن مهما ارتقت هذه الحيوانات في استعمال ايديها تبقى يد الانسان ارقى من ايديها بما لا يقدر وما ذلك الاَّ لان عقلهُ الذي يحكم على يدهِ ارقى من عقولها بما لا يقدَّر